



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الاجتماعية

مركز التدريب والتطوير الاجتماعي

سلسلة البحوث والدراسات

رقم (١٥٠)

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟



اعداد

رحمة بنت علي الغامدي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الألوكة

www.alukah.net



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الاجتماعية

مركز التدريب والتطوير الاجتماعي

سلسلة البحوث والدراسات

رقم (١٥٠)

كيف نمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟

اعداد

رحمة بنت علي الغامدي

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

ح) وزارة الشؤون الاجتماعية، مركز التدريب والتطوير الاجتماعي، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، رحمة علي

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي/ رحمة علي الغامدي

- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٣٧ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ١-٩٣-٨٠٣٥-٦٠٣-٩٧٨

١- الجرائم الجنسية ٢- حقوق الطفل ٣- تربية الأطفال أ- العنوان

ديوي ١٥٣١، ٣٦٤ ١٤٣٦/٩٠٧٦

رقم الإيداع : ١٤٣٦ / ٩٠٧٦

ردمك : ١-٩٣-٨٠٣٥-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
٩	الإساءة الى الأطفال
١٠	ماذا يعني التحرش الجنسي؟
١٠	من هو المعتدي؟
١٠	الإحصائيات
١١	أقوال المختصين
١٣	لماذا يتعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟
١٣	كيف أعرف أن طفلي تعرض للتحرش الجنسي؟
١٥	أسباب وقوع الأطفال في التحرش الجنسي
١٨	كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟
٢٦	كيف نحمي أطفالنا في المؤسسات التعليمية؟
٢٧	كيف نتصرف مع الطفل المعتدى عليه؟
٢٨	كيف نساعد الطفل الذي يتحرش جنسياً بالآخرين؟
٣١	أسئلة وإجابات
٣٣	قواعد ووصايا نبوية
٣٥	همسات
٣٦	الخاتمة
٣٧	المراجع

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

المقدمة

هم أطفال في ربيع العمر، لا يفقهون شيئاً في الحياة، ولا يفكرون إلا في أمرين: اللعب، والحلوى، تلمس البراءة في كل سكناتهم، وحركاتهم، وفي لحظة تُغتال تلك البراءة، وتُستباح أجسادهم دون مراعاة للألم النفسي الذي سوف يصاحب أولئك الأطفال؛ نتيجة التصرف غير المسؤول، الذي سيشتد ألمه ووقعه على نفوس الأطفال في مراحل حياتهم المتقدمة، ومعاناتهم من وصمة عار تلتصق بهم مدى الدهر دون ذنب يذكر سوى أنها مجرد نزوة عابرة، وإشباع لشهوة دنيئة لشخص انعدم لديه إحساس الشعور بالألم، أو تأنيب الضمير لذلك التصرف الدنيء الذي أقدم عليه، وتعدى حدود الضرب إلى التحرش الجنسي.

نقف حيارى أمام هذه الجريمة الشنعاء، التي تقشعر لها الأبدان، وتشمئز منها الأنفس، متسائلين: أين كانت قلوب أولئك المعتدين على هذه الطفولة وبراءاتها؟

إن التحرش الجنسي بالأطفال سلوك لا ترضاه الشعوب التي تدين بغير الإسلام، فكيف بمجتمع مثل مجتمعنا يغلب على أفراده الثقافة الإسلامية، والنخوة العربية، والعفة الأصيلة؟ فمن المحزن أن تظالعنا صحفنا المحلية كل يوم بأخبار تقشعر لها الأبدان ضحاياها الأطفال المتحرش بهم جنسياً في مجتمع يؤمن بالقيم، ويستند إلى شريعة غراء، وطالما أن الاعتداء قد يدمر حياة الطفل إلى الأبد، ويحوّله إلى شخص مشوه منعزل يظل يتذكر هذه الحادثة بقية عمره، أو إلى شخص ذي ميول مثليه، أو إلى شخص منحرف ممارس لهذا الفعل ظناً منه أنها الوسيلة الوحيدة لكسب احترام الآخرين له . وإيماناً مني بدور الوعي وأهميته للحفاظ على مجتمعنا من هذه الفئات المخلة بالفطرة السليمة، والبعيدة عن تطبيق الشريعة الإسلامية؛ أحببت أفراد هذه الصفحات للتحدث عن هذا الموضوع في أغلب جوانبه متمنية أن ينفع الله به الجميع، وداعية الله أن يحمي زهورنا الجميلة.

رحمة بنت علي الغامدي

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

الإساءة إلى الأطفال

انتشر هذا المصطلح ذو المعنى الواسع، والذي يشير لسوء معاملة الأولاد من شخص آخر، وإن كان التعريف القانوني يختلف من بلد لبلد إلا أنه غالباً ما يشمل الإساءة البدنية، والإساءة الجنسية، والإهمال البدني، والإهمال العاطفي، وكذلك الإساءة العاطفية. والعدد المتزايد والمندرج للتقارير عن حالات الإساءة البدنية، والعاطفية للأطفال يعتبر دليلاً على الزيادة الفعلية في هذه الظاهرة، وكذلك كثرة الإبلاغ عنها عما سبق. وتعتبر الإساءة من الأمراض الطبية الاجتماعية التي يعتبرها البعض أحد جوانب العنف الاجتماعي الذي يتزايد في هذه الآونة.

وتعتبر الإساءة الجنسية أكثر ما يؤلم النفس؛ لبقاء الأثر والتضرر منها، وخاصة في اتجاهات الأولاد نحو الزواج مستقبلاً، وهي تجمع بين الإساءة الجسدية، والإساءة النفسية، وتدل على وجود الإهمال، والحرمان العاطفي.

ورغم آثارها السلبية على النفس إلا أن اكتشافها قد يكون غير ممكن في كثير من الحالات؛ لذلك نحتاج إلى إثراء المعرفة حول الإساءة الجنسية، التي يعبر عنها بالتحرش الجنسي، وهذا ما تتناوله الصفحات القادمة.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

ماذا يعني التحرش الجنسي (الإساءة الجنسية)؟

التحرش الجنسي عبارة ثقيلة على مسامع المربين والناس بصفة عامة، كم نتألم عندما نسمع اعتداءات جنسية على الأطفال فما المقصود بالتحرش الجنسي؟
هو ممارسة ذات طابع جنسي من قبل شخص بالغ، أو طفل أكبر سناً، مثل الملامسة، والاحتكاك المباشر، وغير المباشر، أو عرض الصور والأفلام الإباحية على الطفل، أو استخدام لغة جنسية أمام الطفل، ويكون بشكل أخطر عندما يمارس الجنس بشكل كامل مع الضحية .

من هو المعتدي؟

إنه وحش مفترس تجرد من إنسانيته؛ ليشبع غرائزه الوحشية، لا يحمل إلا الفقر العاطفي بين جنبيه، مهما اتصف بالقوة فهو ضعيف أمام نفسه وشهواته .
للأسف الشديد أنه يكون ربما الوحش ممن قد تثق فيهم الأسرة، أو الطفل نفسه من الأقارب، أو الجيران، أو السائق، أو الخادمة، أو حارس المدرسة، أو أصدقاء (الأخ، الأب، العم...)، أو أصدقاء الطفل نفسه.

الإحصائيات

عندما نتكلم عن إحصائيات التحرش الجنسي عند الأطفال فإننا لا نكون صادقين مقارنة بإحصائيات العنوسة ، أو مرض ما ، وقد يكون ذلك لعدد من الأسباب من أهمها:
١- الأسرة قد لا تلاحظ هذا الأمر.
٢- الطفل قد لا يخبر أسرته، أو أنه لا يدرك ما يحدث له.
٣- الخوف من العار والفضيحة، والمشكلات الأسرية، أو الاجتماعية.

وبناء على خط مساندة الطفل فإن التحرش الجنسي تمثل (٢٠٪) من نسبة الاساءات التي تلقتها خطوط مساندة الطفل حول العالم .

خط مساندة الطفل

Child helpline

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

أقوال المختصين

تؤكد الدكتورة «هناء المطلق» - المعالجة النفسية، عضوة هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض.

أن أقل تحرش جنسي بالطفل يخلق له عاهة نفسية مستديمة طوال حياته، وقولها من منطلقات علمية علاجية، إلا أن معظم الناس لا يدرون عما يحدث لأطفالهم، ليس بالضرورة لإهمال منهم، بل لأن الطفل ربما لا يصارح أحداً بما حدث؛ فقد يخاف، أو يشعر بالذنب؛ فهو لا يعرف أنه بريء، وأنه ضحية، ولا يدري ما حجم دوره في الموضوع، بل وحتى الكبار يصمتون حين يعرفون، وكثيراً ما أسمع عن أمهات سكتن عما حدث لأطفالهن؛ حفاظاً على علاقتهن بالجاني؛ فهو من الأقارب، وهي لا تريد لفت انتباه أحد، أو تخاف ألا يصدقها الآخرون.

وعن الآثار النفسية يقول الدكتور «عمرو أبو خليل»:

إن المشكلة تكمن في الشعور بالذنب الذي يسيطر على الطفل، واتهامه لنفسه بعدم المقاومة، وهذا الشعور هو أبو المصائب النفسية جميعها التي من الممكن أن تصيبه لاحقاً ما لم يتخلص منه. والغريب أن المجتمع يساهم في تأصيل مثل هذا الشعور وتأكيد عن طريق نظرتة إلى ما حدث للطفل المعتدى عليه بأنه فضيحة هو مسئول عنها، ناهيك عن توبيخ الأسرة له التي من المفترض أنها مصدر الأمان له، ومطالبته بالسكوت، خاصة إذا كان المعتدى من أفراد العائلة.

وهذا كله يجعل الطفل يفقد الثقة في نفسه، وفي أسرته، وفي المجتمع بشكل عام الذي لم ينصفه، وهو المظلوم المعتدى عليه. ومرحلة الطفولة تكون من المراحل المبكرة للنمو النفسي لدى الإنسان، وأي اختلال فيها كهذا الموقف يؤدي إلى زيادة إمكانية تعرض هذا الطفل لشتى أنواع المرض النفسي، وقد يسلك الطفل سلوك الجاني بالاعتداء على آخرين كنوع من الانتقام.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

وتذكر الكاتبة أمل زاهد في إحدى مقالاتها: قد ثبت علمياً أن من أكثر الإشكاليات صعوبة هو التعامل مع آثار ما بعد التحرش الجنسي، وأنها تترك بصماتها البشعة على نفس الضحية، وقد لا تستطيع أبداً التخلص من آثارها الاضطرابية الملتفة بإحكام عليها.. من شعور بالدونية، وإحساس قاتل بالذنب؛ لأن الضحية يعتقد أنه شريك للجاني في جريمته بشكل أو بآخر. ولذلك يتحتم علينا أن نحاول أن نقضي على المشكلة من دابرها، وذلك بتوفير سبل الوقاية منها، ويأتي على رأسها كشف المستور، والحديث عن المسكوت عنه بتوعية الأطفال، والانفتاح على التحدث معهم عن هذه الأمور الحساسة والخطيرة، وتثقيفهم، وتغذية شعورهم بالكرامة الإنسانية، وتوعيتهم بطرق الدفاع عن أنفسهم، والوقوف بصلاية وحزم في وجه من يحاول أن يتحرش بهم جنسياً. وبدلاً من محاولة قلب الطاولات وتوجيه أصابع الاتهام إلى الغرب الموبوء بالأمراض الاجتماعية يجب أن نستفيد من تجاربه في علاج هذه المشكلات، فقد واجهت المجتمعات الغربية هذه الظاهرة بسلاح ماض وفعال، وهو الصراحة، والتثقيف، والتوعية عبر وسائل الإعلام، ومن على منابر المدارس نفسها. وأذكر أنني فوجئت بكثافة الحملات التي تتحدث عن التحرش الجنسي عندما كنت أعيش في أميركا، وغالباً ما تتبلور هذه الحملات في تعزيز الشعور بالكرامة الإنسانية، وكيف يقول الطفل، أو المراهق لا لمن يحاول أن ينتهك حرمة جسده، أو يمتهن إنسانيته، وتزويد الأطفال برقم الخط الساخن المفتوح على مدى الأربع والعشرين ساعة لمساعدة من يتعرض للتحرش الجنسي، وتخليصه من براثن تلك الدوامة، ثم مساعدته على التخلص من التبعات النفسية، ونتائج ذلك الفعل المدمر، وينشر رقم الخط الساخن في كافة الأماكن العامة، والمدارس، ومدن الملاهي، وحتى في سوپر ماركت الحي.

وتقول الدكتورة سهيلة زين العابدين رئيسة الدراسات ومركز المعلومات بجمعية حقوق الإنسان: «جريمة زنا المحارم والتحرش الجنسي ابتلاء وبلاء عظيم، وإحدى الكوارث

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

الاجتماعية التي يجب أن نناهضها بقوة، ومن الضروري أن تخضع المغتصبة للعلاج التأهيلي، وتقوية الجانب الديني، والروحي لديها وتعزيزه، ومساعدتها على تقبل وضعها، وتقبل المجتمع لها، حتى لا تنتهي حياتها بهذه الطريقة، وعلينا أن نتوسع في برامج التوعية للشباب لتشجيعهم على الزواج، وتقوية الجوانب الدينية، والأخلاقية لديهم، والتأكيد على دور الردع والعقاب، إلى جانب معالجة الآثار المترتبة على تعرض الفتيات للاغتصاب والتحرش، وتوعية الفتاة بحقوقها الشرعي، والديني، والاجتماعي، وألا تفرط في هذا الحق، مهما تعرضت لتهديد من أب، أو أخ، وأن لا تخاف، وتدافع عن نفسها، وتقوم بالإبلاغ عند تعرضها لجريمة تحرش أو اغتصاب.

لماذا يتعرض الأطفال للتحرش الجنسي؟

- الأطفال دائماً ما يُنظر إليهم باعتبارهم أشخاصاً عديمي الحيلة، وبالتالي يُعتبرون هدفاً سهلاً من وجهة نظر المعتدي.
- يحكم الأطفال على الآخرين هل هم أشرار أم لا اعتماداً على المظهر الخارجي، وليس الدوافع الداخلية.
- يُربى الأطفال على أن الراشدين دائماً على صواب، ومن اللائق طاعة أوامرهم.
- بعض الأطفال لديهم فضول لاستكشاف جسدكم خاصةً صغار الأطفال، وقد لا يفهم الوالدان ذلك في الوقت الذي تكون خبرة الاعتداء محققة لهذا الفضول.

كيف أعرف أن طفلي تعرض للتحرش الجنسي؟

إن هناك مجموعة من الأعراض الجسدية، والعلامات النفسية، والسلوكيات المفاجأة التي تظهر على الأولاد الذين تعرضوا لتحرش جنسي، ولا يصعب على الوالدين القريبين من أولادهم اكتشافها، مع التنبيه إلى أنه قد لا تكون هذه الأعراض بالضرورة ناتجة عن

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

التحرش الجنسي، ولكن وجود عامل، أو أكثر ينم على حصول اعتداء جنسي، أو أي مشكلة أخرى تحتاج إلى انتباه ومعالجة.

خاصة أن القليل من الأطفال يعبرون للأباء عن تعرضهم لتحرش جنسي بالكلمات والعبارات، بل تجدهم دائماً في قلق وحيرة، وتوتر، وتفكير فيما يفعلونه، وكيف يتخلصون من هذا الوحش القذر.

ولذلك ينبغي من الوالدين الحرص على الحوار مع الأولاد، والجلوس معهم للاستماع لهم بكل هدوء وإيجابية.

ويمكن تقسيم هذه المؤشرات إلى:

أولاً: مؤشرات جسدية.

- ١- صعوبة المشي، أو الجلوس.
- ٢- يشتكى من ألم في عظام الحوض، أو الظهر، أو في العضلات بشكل عام.
- ٣- ملابس ممزقة.
- ٤- ملابس داخلية متسخة، أو فيها بقع دماء.
- ٥- الإحساس بألم، أو رغبة في هرش الأعضاء التناسلية.
- ٦- الأمراض التناسلية خصوصاً قبل سن المراهقة.

ثانياً: المؤشرات النفسية والسلوكية:

- ١- خوف غير طبيعي، أو مبالغ فيه من مكان، أو شخص معين.
- ٢- العزلة والانطواء المفاجئ، مع الصمت والتفكير الطويل.
- ٣- اضطرابات النوم من قلق، وخوف من النوم بمفرده، والأحلام المزعجة والكوابيس.
- ٤- أن يصبح الطفل عدوانياً وشرساً؛ وذلك مدفوع بحالة الإحباط التي يمر بها.
- ٥- تكون رسومات الطفل مخيفة، أو يكثر فيها اللون الأسود، والأحمر.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

- ٦- تعمد جرح النفس وإيذاءها؛ لأنه يلوم نفسه، وغير راض عنها.
 - ٧- التدخين، أو المخدرات، وتعاطي الكحول.
 - ٨- تلفظ الطفل بكلمات خارجة عن الأدب، والقيام بتصرفات ذات طابع جنسي.
 - ٩- محاولة دفع طفل آخر لممارسة أفعال ذات طابع جنسي.
 - ١٠- المشكلات الدراسية المختلفة.
 - ١١- الاهتمام غير المعهود عليه بالأمر الجنسية سواء الكلمات، أو التصرفات.
 - ١٢- الهروب من المنزل.
 - ١٣- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه، أو غير معهود.
 - ١٤- النكوص إلى تصرفات لا تناسب عمره الزمني مثل مص الإصبع، والتبول اللاإرادي.
- وهذه الاعراض تظهر بشكل واضح عندما يكون التحرش بالضحية كاملاً، بمعنى آخر القيام بممارسة الجنس مع الضحايا .

أسباب وقوع الأَوْلاد في التحرش الجنسي.

أخي المرابي - أختي المرابية

هناك عوامل وأسباب تجعل الأَوْلاد من ذكور وإناث ضحايا للتحرش الجنسي سواء كانوا هم المعتدين أم المعتدي عليهم ، وقد تجتمع هذه الاسباب معا ، واحيانا يكون سببا هو الطاغى والاعمق . و اشارت دراسة قام بها مركز الملك عبد الله للحوار الوطني حول أسباب التحرش الجنسي بشكل عام الى أنه ممكن ان تجتمع الاسباب في التالي :

أ - البيئة الأسرية :

- ١- ضعف التنشئة على الوازع الديني، والأخلاقى داخل الأسرة، كما أن التربية الإسلامية للأَوْلاد أصبحت معدومة عند بعض الناس.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

- ٢ - ضعف الرقابة من الأهل مع وجود الفضائيات، ووسائل التقنية مثل الجوال، ومقاطع البلوتوث، فالمجتمع مليء بهذه المواد، وأصبحت. في متناول الصغير قبل الكبير، وعقولهم صغيرة لا تستوعب حرمة ما يشاهدون.
- ٣- عدم الوعي الثقافى والتربوي منذ الصغر، وخجل الأبوين من الإجابة على تساؤلات الأولاد، فلو تربي الطفل في بيئة تمنحه حرية السؤال مع التوعية والتربية على الدين، والخلق سيرا جع نفسه أكثر من مرة قبل وقوعه في هذه الأمور، بينما إذا تربي الطفل على الحرية المطلقة سيجد أن هذا من حريته، وفي المقابل إذا تربي على الحرمان والكبت فسيجد أن كل ممنوع مرغوب.
- ٤- الخلط بين الحياء، والعيب، والأغلبية لا تستطيع أن تناقش الأهل في شكواهم، وبعض الأطفال يخشى من عقاب أهله فلا يقوم بالشكوى.
- ٥- تفكك الأسرة، وفقدان الحنان، بسبب قسوة الوالدين وتسلطهما، أو الانشغال بأمورهما الخاصة، أو الانفلات والانحلال الأخلاقي، فإن ذلك سينعكس على الأبناء والبنات فنجد أنهم استمروا واستهانوا بهذا الانفلات والتحرر.
- ٦ - التهاون مثل: التعري أمام الطفل، أو تعرية الطفل، أو نوم الطفل مع الأهل في غرفة واحدة.
- ٧- الثقة الزائدة فقد يثق الوالدان في قريبيهما أشد الثقة .. فقد يكون العم هو من يتحرش بأبناء أخيه، وكذلك الخال . حتى اللعب بأنواعه لا بد أن يكون بمتابعة الأهل وعن كتب.
٨. أحيانا الأم تدع ابنتها الصغيرة تنام عند قريباتها ليلة، أو ليلتين في بيت خالها، أو في بيت عمها .. وللأسف قد يكون التحرش بالفتاة من العم، أو الخال.
- ٩- التهاون بلباس الفتيات، إما أن يكون ضيقاً، أو شفافاً.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

ب - البيئة الخارجية :

- ١- مثل: الإعلام، وما يبثه من سموم أدى إلى تكوين فجوة كبيرة في شخصية المراهق يسعى إلى ملئها بعدة أمور خاطئة . فقد أصبح لدى المراهق جوع جنسي شديد إن صح التعبير فنراه يبحث عن أي وسيلة لإشباع هذا الجوع، فيتجه للتحرش بأطفال أقاربه، أو جيرانه، أو من تقع عليه عينه لصغر عقله؛ أو لأن الشهوة ملكت عليه نفسه، فأصبحت تسيّره، ولا يلقى بالأل للواقب.
 - ٢- قراءة بعض الموضوعات التي تتعرض للتحرش الجنسي، سواء في كتاب، أو صحيفة، أو من خلال مواقع الانترنت.
 - ٣- الصحبة السيئة : والتي يعتبر لها الدور الكبير للوقوع في التحرش الجنسي ، والحرص على بناء علاقات ايجابية مع اباء من نرضى أن يكونون صحبة لأبنائنا من أفضل الحلول لمشكلة تأثير الصحبة في الابناء ، نعم خاصة في هذا الزمن الذي يحمل فيه الابناء هواتفهم النقالة ذات الاتصال بالانترنت مع اصحابهم .
 - كما أن هناك أسباباً ترجع إلى شخصية الأولاد أنفسهم حيث إنهم كلما كانوا أكثر ارتواء لحاجاتهم، وإشباعاً لرغباتهم بطريقة سليمة كلما كانوا أبعد عن الاعتداء، أو التحرش الجنسي، والعكس صحيح.
- ### ايها المربي - ايتها المريية
- عندما يجتمع الإهمال الأسري، والتأثيرات البيئية السيئة في تكوين شخصية الأولاد فإنه للأسف الشديد يخرج لنا جيلٌ مدمّر، يعيش هزيمة نفسية، وفقد للهوية، والثقة بالنفس، وهذه أكبر العوامل المسببة للتحرش الجنسي.
- فلنكن بالقرب من أولادنا البنات والبنين . . لتعرف على ما يشغلهم، ولنتشبع حاجاتهم.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي؟

إن تربية الأولاد في هذا الزمن المفتوح والمليء بالفتن والمغريات تحتاج منا معشر الآباء والأمهات إلى الصبر، ومضاعفة الجهد، كما تحتاج إلى علم ومعرفة، ومهارات مختلفة. وعلينا كلما فترت الهمة، وقلت الطاقة الإيجابية نحو التربية، وبدأت النفس تمهد للنوم على وسادة الحياة ستربيهم، أو تعبت لم أعد أحتمل وغيرها من العبارات المثبطة أن نتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، فالإمامُ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ في أهله راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ في بيت زوجها راعيةٌ، وهي مسؤولةٌ عن رعيتهَا، والخادمُ في مال سيده راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته. قال : فسَمِعْتُ هَؤُلاءِ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: والرجلُ في مالِ أبيه راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيته، فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته.)^(١)، وقد نندم حين لا ينفع الندم، أو نلوم الزمن الذي نعيش فيه كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله :

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيب سوانا

طرق وأساليب:

ويمكننا أن نقف على بعض الطرق والأساليب التي تساعد الأم بالذات على تقادي هذه الجريمة القذرة في حق الأولاد، ودائماً علينا أن نتذكر أن الوقاية خير من العلاج، وخاصة في الجوانب السلوكية، والتي يكون للآخرين يد في وجودها عند الأولاد، ومن هذه الوصايا:

١- اجعلي أبنائك كتباً مفتوحة لديك، سهل قراءتها عليك، وذلك من خلال تعزيز ثقافة الحوار بينك وبينهم، والذي يساعد في فهم الأولاد، ومعرفة الأحداث اليومية لهم سواء في المدرسة، أو النزاهات واللقاءات العائلية، ويكون ذلك من خلال استقبال الأولاد عند عودتهم من خارج المنزل، وطرح الأسئلة عليهم بأسلوب محب للنفس لا أسلوب

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

تحقيق، ومن هذه الأسئلة:

- كيف كان يومك يا عزيزي؟
- من قابلت اليوم؟
- هل شكرت الأستاذ على واجبك؟
- تناولت إفطارك مع من؟

وغيرها من الأسئلة التي يمكن طرحها أثناء تغيير الملابس، أو عند تناول وجبة الغداء، وبالاستمرار على ذلك يتعود الأولاد على هذا الحوار، ودليل أنه تعود على ذلك في حالة عدم مبادرتك أنت يتم طرح الإجابات منه بدون أسئلة.

٢- تحدثي مع أولادك الأبناء والبنات في جلسة خاصة مع كل منهم لتعليمهم معنى التحرش الجنسي، وكيف يتعاملون مع من يحاول فعل هذا بهم وغيرها من الأمور؛ فالمعرفة عدو الجهل الذي يقود إلى الكثير من المشكلات مع مراعاة الألفاظ المهذبة، وعدم الضحك أو غيره من السلوكيات التي تفقد الموضوع جديته.

تجربة :

واليك هذا المثال لتجربة احدي الامهات مع ابناها :

رسمتُ على جسم ابني - ليس رسماً بقلم وإنما تحديد للطفل حتى يفهم - مثلثاً وأسميته مثلث حسوني، هذا المثلث معكوس طرفاه يقابلا الكتفين ورأسه إلى فوق الركبتين، وقلت له: هذا المثلث خاص فيك، ومن الخطأ أن تجعل أحد يمسه أو ينظر إليه، وتأخذ في تثقيفه أن من يحاول الاعتداء على مثلثك يعتبر شخصاً قبيحاً، وقليل أدب، هو شخص مُعتدٍ عليك، ويجب إخبار أي أحد كبير تجد عندك معلمك، أبوك، أمك ... المهم أن لا تستسلم.

٢- استخدمتي أساليب التعلم المختلفة لإيصال المعرفة لأولادك، أو للوصول لمعلومات عنهم، مثل أسلوب القصص، وضرب الأمثلة كأن تحكي له قصة خيالية عن طفل لا يخبر أمه

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

بمشكلة حصلت له، وما ترتب على ذلك، أو ضرب أمثلة لمشكلات حدثت مع أشخاص في مثل عمره، كما أنه يفضل عرض أفلام توعوية تهتم بهذا الجانب وهنا ممكن أن تختاري من شبكة الانترنت ما يناسب عرضه على الابناء وأنصح بزيارة موقع خط مساندة الطفل حيث يحتوي على دفتر تلوين وقصص تساعد في رفع مستوى التوعية بطريقة صحيحة .

٤- عندما تتحدثين مع طفلك حول التحرش الجنسي حاولي أن تكون تعبيرات وجهك مناسبة لهذا الموضوع بحيث يلاحظ الأولاد الاشمئزاز، وعدم القبول لفعل المتحرش .

٥- من خلال حوارك مع أبنائك وبناتك، لا تستخدمى أسلوب التهديد والتخويف كأن تقولي مثلا الويل لك إذا تركت أحد ينزع ملابسك، أو سوف أضربك لو ذهبت مع فلان وحدك؛ لأن مثل هذا الأسلوب في الحوار يجعله يخاف ويتردد في إخبارك خوفاً من العقاب، وقد يرضى بالتحرش مقابل ألا يخبرك من المتحرش به.

الوالدان الكريمان

إن حياتنا تحتاج إلى رفق، فلنرفق بأنفسنا: «وإن لنفسك عليك حقاً»، ولنرفق بغيرنا، ونحن نعالج كل شيء، وكلنا يدرك إن من يخلع ثوبه برفق يضمن سلامة ثوبه، خلاف من يجذبه بقوة ويسحبه بسرعة، فإنه يشكو من تقطع أزراره وتمزقه، فما نصبوا إليه هو علاقة وطيدة بين الوالدين والطفل وهذا لن يكون إلا بالرفق؛ فالشدة والتعسف لن يؤديا في النهاية إلا إلى تقطيع أواصر المحبة بينكم، وما أجمل أن نلتزم بالرفق اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم، وامتنالاً له في أمره حيث قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا كان الخرق في شيء إلا شانته وإن الله رفيق يحب الرفق).^(١)

٦- هناك نوع من الأمهات تربي ابنها على احترام الكبار، وسماع كلامهم وخاصة الأقارب،

١ - الترغيب والترهيب (٣/٢٦٢)

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

فتجدها عندما يستأذن منها الطفل للذهاب مع عمه تقول له: حبيبي اسمع كلام عمك، وكم هو مؤلم على الأم عندما يعود الطفل ليخبرها أن عمه تحرش به، وعند لومه يقول: أنتِ أوصيتني أن أسمع كلامه وأحترمه.

يا مربية الأجيال .. ما أجمل الأدب والطاعة، ولكن للأسف هناك أناس لا يستحقون الاحترام، أو التقدير . إن قول: لا ، في كثير من المواقف مهم جداً؛ لذلك علمي أطفالك متى عليهم قولها، ومن ذلك عندما يأمره أحد بمعصية الله أولاً وأخيراً، مع توضيح أن التحرش الجنسي معصية لله، ثم الوالدين.

٧- اهتمي بتعليم بناتك وأبنائك المهارات الاجتماعية، والأخلاق النبيلة مع الانتباه لما يتلقاه الأولاد في الإعلام.

٨- إن من أهم الأسباب التي تجعل الأولاد أكثر تعرضاً للتحرش الجنسي هو الضرب، وخاصة الضرب العنيف والمتكرر مع الإيذاء اللفظي الذي يحتوي على عبارات تحقر الذات، وتشعرهم بعدم قيمتهم.

٩- ليكن لديك مسؤولية اجتماعية من خلال حمايتك لأبناء من حولك فهو يمثل حماية لأبنائك، ويكون ذلك للأمهات أو الأولاد من خلال اهداء الكتب المناسبة وارسال الرسائل الهاتفية الهادفة انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان قال: (أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو تصمت).^(١)

١٠- احرصى عزيزتي الأم على التغذية المعرفية الراجعة حول هذا المتوحش؛ لأن الأولاد بحاجة إلى التذكير بين الحين والآخر، وخاصة عند السفر للأقارب، أو قبل الخروج للحفلات

١- مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٦٦/١

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

واللقاءات، وتكون التغذية بالتذكير بين الحين والآخر وبأساليب وطرق مختلفة والحرص على عدم ترك الأولاد ينامون مع الضيوف وخاصة في حالة وجود فارق كبير في السن. يا صانعة المستقبل .. إذا كانت عائلتك وأقاربك من النوع الذي يقبل الاختلاط فهنا عليك تركيز التغذية والمعرفة للأبناء قبل المناسبات العائلية أكثر.

١١- تنمية مهارات التفكير عند الأولاد وخاصة مهارتي التفكير الناقد والابتكاري حتى يتمكن من انتقاد أي سلوك وفق قواعد ومبادئ، وأي سلوك لا يتماشى معها ينتقد ويحارب، ومن الأساليب المساعدة لإكساب الأولاد التفكير الناقد هو الأخذ برأيهم في بعض الأمور الأسرية، والمجتمعية، والطلب منهم استخراج السلبيات والإيجابيات في قضايا مختلفة.

١٢- إشغال وقت فراغهم بالمفيد، وهذا يساعد على التخلص من الطاقة الزائدة، ومن أهم ما يساعد على ذلك الرياضة؛ لذلك أوصي بتخصيص غرفة في المنزل تكون واسعة وخالية من الأثاث تقريباً؛ لممارسة الألعاب الحركية المختلفة والممتعة.

١٣- إشراك والد الأولاد في خطوات الحماية من هذا الشبح المخيف، ويتفق هو والأم على التعاون، وعدم الاختلاف أمام الأولاد.

١٤- تعليم أبنائك الفرق بين اللمسة الصحية، واللمسة غير الصحية قبل ذهاب طفلك إلى الحضانة، وبعد تمكنه من الكلام والتحدث معك وفهم توجيهاتك.

اللمسة الصحية:

هي لمسه مريحة لا يصحبها ألم وليست في مكان العورة، وهي ما يمكن أن يحدث من (ماما) أثناء تغيير الملابس مثلاً، أو من (بابا) عندما يصافح الطفل ويسلم عليه أو يقبله، أو من الأقارب حين يصافحوننا ويحيوننا، وتكون لليدين والكتفين والذراعين، بصورة سريعة ودون الحاجة لكشف أي جزء من الجسم، أو رفع الملابس عنها.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

أما اللمسة غير الصحية :

هي اللمسة غير المريحة ، أو تكون في مكان العورة ؛وقد يحدث منها أذى وألم ، مثل التقبيل في الفم ، ولمس الثدي عند الانثى أو لمس العورة بطريقة مقصودة ومتكررة ، أو يطلب من الطفل ملامسة عورته هو (المعتدي) .

١٥- حديث الأم مع طفلها عن خصوصية جسده، فمثلاً كمقدمة عري في ابنك أن أجزاء جسمه مختلفة، وأن لكل منها وظيفة يؤديها، وما الطريقة السليمة للتعامل معها، ومن ثم أخبريه أن هناك أجزاء من الجسم لا تصلح لأن يتعامل معها أو يلمسها أو يراها أحد سواها؛ لأنها ملكه هو وحده، ويجب أن يحافظ على صحتها بالالتزام بقواعد النظافة في التعامل معها، مع ملاحظة أن يبدو حديثك في غاية التلقائية ، ويمكن أن تساق له هذه المعلومة من خلال حوارات عنه، مثلاً حينما كان صغيراً وكنت تغيرين له ، أما الآن فهو كبير ولا يصح لأحد أن يطلع على كل جسمه. أو قد يأخذ الحوار شكلاً آخر مثل أن يكون حول أجزاء الجسم بشكل عام دون تخصيص يلفت نظره إلى جزء معين بداية من العين، والرقبة، والرأس، والأذن، والصدر، وكيف أن كلها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه، وأنها تختلف في الرجل عن المرأة، مع إعطاء أمثلة للاختلاف، ثم يتم لفت نظره بشكل غير مباشر إلى خصوصية أعضائه التناسلية، وضرورة الحرص على نظافتها؛ حتى لا يصاب بالأمراض؛ فشد انتباهه إلى النظافة والصحة طريقة مثلى في إشعار الأولاد بخصوصية هذه الأعضاء.

١٦- لا بد من سؤال الأولاد عن مصدر أي هدية حصلوا عليها، ولا تنسى التنبيه عليهم من عدم قبول أي هدية من أي غريب، مع شكر من يعرض عليه أي هدية دون أن يأخذها، ثم يخبرك بها -إن كان يريد مثلها- لتشتريها أنت له، كما أنه لو حدث وتقبل ابنك هدايا أو مبالغ مالية حينها تابعي بدقة مسألة تكرار الهدايا من طرف معين دون إرعاب

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

الطفل أو عقابه - فقط بالتحاور معه بلطف - لتتخذ احتياطات الحذر الكافية لمنع هذا الطرف من الانفراد بطفلك، أو لقاءه من الأصل.

١٧- وسائل التقنية التي أصبحت مع الأولاد ليلاً ونهاراً تحتاج منا إلى وقفة واتفاقيات قبل السماح لهم باستخدامها مع الحرص على التشجيع والتحفيز بالهدايا لمن يلتزم باتفاقيات حول هذه الأجهزة .

١٨- لاحظي طفلك باستمرار - دون إشعاره بالرقابة الخائفة- ومتابعة ميوله في اللعب، وطريقة وأنواع لعبه، حيث إن كثيراً من الأطفال يعبرون باللعب عن مشاعرهم وما يحدث لهم.

١٩- احرصي على فحص جسد ابنك يومياً أثناء تغيير ملابسه وغسله لكشف أي آثار لكدمات أو ضربات أو «خمش» في جسمه، وفحص ملابسه الداخلية وخلوها من الشعر أو أي إفرازات غريبة إلى غير ذلك.

٢٠- عودي ابنك على دخول الحمام منفرداً دون حاجة لمساعدة أحد أو تدخل أحد، وأنه لا بد من غلق باب الحمام عليه؛ لأن ذلك يحميه من التحرش، أما في قبل سن ست سنوات والذي لا بد أن يساعده أحد عند دخول الحمام هنا أوصي بالتالي :

- ان تكون المساعدة من الام دائماً ، ونبتعد قدر الامكان عن الخادمة .
- تكون المساعدة في حدود معينة وهنا حسب عمر الطفل وقدراته ، فممكّن أن تكون المساعدة بالوقوف عند الباب وتوجيهه ، أو بفتح الماء له ، وغيرها .
- التأكيد على الطفل بين الحين والآخر على الالتزام بما علمته الام حول دخول الحمام ليتمكن من الدخول بمفرده ، مع التوجيه حول اذا احتاج للمساعدة أن يطلبها من والدته .

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

٢١- تطبيق السنة النبوية في عدم نوم الأطفال الذكور والإناث في فراش واحد؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (مرؤا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)^(١). يعتبر هذا الحديث من أهم ركائز التربية السليمة حيث وضح لنا فيه قاعدتين مهمتين للنجاة من الشرور، وهما ربط صلة الأولاد بالله من خلال الصلاة، وسد للذرائع من خلال التفريق بين الأولاد في المضاجع، وهنا تظهر قاعدة مهمة، وهي الوقاية خير من العلاج، وقد نكون في زمننا هذا نحتاج الى التفريق في الغرف فمثلا غرفة للإناث واخرى للذكور مع التنبيه على عدم إغلاق الباب وقت النوم.

٢١. بعض الأمهات تلاعب طفلها بمداعبته في أعضائه التناسلية، وهو صغير كي تثير لديه الضحك، وغرضها الدعابة، ولا تدري أن هذه المداعبة ستجلب له المشكلات.

٢٢. تربية الأولاد على الحياء، وستر العورة، وعدم التساهل في ذلك، من الأخطاء الشائعة بين كثير من المسلمين، التساهل في كشف العورات أمام الأطفال، أو التساهل في كشفها فيما بينهم، باعتبارهم صغاراً لا يدركون هذه المسألة، فلا يتحفظون منهم ولا يشددون في التنبيه عليهم، وإلزامهم بالتستر سواء عند تغيير الملابس، أو عند الاغتسال، وغير ذلك من الأحوال.

فلا بد من توعية الطفل، وتلقينه دائماً أن عورته لا ينبغي أن يراها أحد أبداً، ولا حتى إخوته، ولا يسمح لأحد أن يكشف عورته أو يطلب منه ذلك.

٢٣. من الأمهات من تتساهل في لباس أبنائها أمام المحارم والأقارب، وفي بعض الأحيان أمام الجميع، وهذا فتح باب أمام العيون الخائنة، والعقول القذرة للقيام بمثل هذه الجريمة.

٢٤- الدعاء والتضرع لله تعالى ففي هذا الزمان الذي تتلاطم فيه أمواج الفتن والأخطار،

١- رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

ودواعي الانحلال وفساد الأخلاق، يبقى الدعاء الخالص لله تعالى هو طوق النجاة الذي يتعلق به كل والد ووالدة يريدان لأولادهما صلاح الدنيا والآخرة، وهذا هو دأب المرسلين كما قال الله تعالى في محكم كتابه عن نبيه إبراهيم: «واجنبني وبنّي أن نعبد الأصنام»^(١). وقال تعالى في صفات عباد الرحمن: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^(٢)،. وأيضا لا ننسى تحصين أبنائنا يوميا بذكر الله.

كيف نحمي أطفالنا في المؤسسات التعليمية ؟

- إن تقشي هذه الجريمة الشنعاء يزداد عند خروج الأولاد من المنزل سواء للروضة، أو المدرسة، وقد يكون أكثر لأبناء الروضة أو المرحلة الابتدائية المبكرة؛ لذلك على الأم - بالإضافة إلى ما سبق من الطرق لحماية الأولاد بشكل عام - أن تهتم كذلك بالتالي:
- ١- ازرع الثقة في نفسه من خلال التشجيع، وتحمله مسؤوليات تناسب عمره وقدراته.
 - ٢- أن يذهب أحد الوالدين مع الطفل للمؤسسة في الأسبوعين التمهيديين للسنة الأولى، يعرفه على المدرسة (الفصول - غرفة المعلمين - المدير - الإدارة إذا وقع مكروه يعرف أين يذهب).
 - ٣- تعليمه كيفية استخدام مفتاح باب حمام المدرسة (الفتح، والغلق) وأن يستخدم حمامات فيها حركة (ينبه بعدم الذهاب للحمامات البعيدة).
 - ٤- تنبيهه بعدم البقاء في الفصل حين يكون خالياً مهما كان السبب، أو أي فصل آخر.
 - ٥- علمي طفلك كيف يتصرف في حالة لو احتجزه شخص ما في مكان عام مثل أن يصرخ للفت انتباه الناس، حتى لو هدده المعتدي.

١- سورة إبراهيم ٣٥

٢- سورة الفرقان - ٧٤

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

- ٦- عند انتهاء الدوام الرسمي إذا كان يعود للبيت سيراً على الأقدام يتم توجيهه إلى أقرب طريق للبيت، وحبذا أن يكون برفقة من هو أمين عليه.
- ٧- تحذيره بشدة بعدم الركوب في سيارة مع أي شخص مهما أغراه بحلوى، أو مال.

كيف نتصرف مع الطفل المعتدى عليه؟

إن الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي يحملون مجموعة من المشاعر، والأفكار، والسلوكيات تختلف فيما بينهم، وحتى تتمكن من التعامل بالطريقة السليمة والتي تحمي الأطفال من الانحدار في هذا الاتجاه المخيف فإننا نحتاج التالي:

- ١- أولاً أن نعرف بماذا يشعر؟ وكيف يفكر الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء؟ فهناك من الأطفال من يشعر أنه سيئ، وأن حياته بلا قيمة، ومنهم من يعتقد ألا أحد يريده أو يحبه إلا مقابل إقامة علاقة قذرة «وخاصة إذا كانت الأسرة تربي ابنها على قبول تصرفاته من الناس مثلاً تكثر عليه من قول: افعل كذا من أجل أن يحبك الناس، أو افعل كذا مثل الناس»، وهذا الأمر خطير جداً؛ لأنه من أسباب انحرافهم لبقية عمرهم ما لم يتم علاجهم. ومن الأطفال من يشعر بأنه المسؤول عن ما يحصل له إما لأنه لم يقل لا، أو لم يخبر أحداً، أو يعتقد أنه لم يكن مجبراً على فعل ذلك، ... الخ، وبالتالي يكره نفسه وجسده، وخاصة إذا كان ممن يتعرض للضرب والتعنيف اللفظي للذات. وهناك من الأولاد من لا يحب ملامسته من قبل أي شخص، ومنهم من يشعر أنها غلطة والديه الذين لم يحموه، ولكنه لا يستطيع أن يبوح بذلك، وبالتالي نستطيع أن نستنتج أن الأفكار والمشاعر التي يشعر بها الأطفال بعد التحرش بهم جنسياً من الواجب مراعاتها والاهتمام بها؛ لأنها مفتاح للعلاج، حيث إن تصحيحها يوجه السلوك للأفضل، وهذا من أهم لبنات العلاج المعرفي السلوكي الذي يسير عليه المعالج النفسي لمثل هذه الحالات ويمكن القراءة وحضور الدورات حول هذا العلاج النفسي .

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

- ٢- ينبغي كذلك فحصه جيداً؛ للتأكد من سلامته من الالتهابات إن وجدت، ومعالجتها بأسرع وقت.
- ٣- حاولي عرضه على طبيب نفسي لمساعدتك في التخلص من الآثار الناتجة عن التحرش به حتى لا تؤثر سلباً على مستقبله.
- ٤- لا تكوني سلبية خائفة، فكري بطريقة تصريف فيها المعتدي، ولا مانع من طلب العون من والده أو غيره، لينال المجرم عقابه، ولا يكرر فعلته مع أطفال آخرين.
- ٥- تجنّبي الاستهزاء به، وإطلاق الصفات التي قد تحطّم شخصيته كالضعيف، أو الجبان.
- ٦- أهم ما يساعدك على مساندته هو أن تبجّثي عن كل ما يقوي ثقته بنفسه، ويجعله يقدرها، وهناك فنيات كثيرة يمكنك القراءة عنها وتطبيقها .
- ٧- إشغاله بأنشطة مختلفة؛ لإبعاد تفكيره عن التفكير بالحادث، وإشغاره بالحب أكثر من أي وقت مضى.

كيف تساعد الطفل الذي يتحرش جنسياً بالآخرين؟

أختي الأم المربية أعلم أنك حزينة على طفلك، وعلى ما وصل إليه، لكن هذا لا يعني أنه انتهى، نعم انحدر إلى طريق الشر، ولكن ما زال المفتاح معك، وثقي أنه ليس طفلك الوحيد الذي يفعل ذلك، ومن رحمة الله بك أنك عرفتني لتعالجي الأمر، وأوصيك بالتالي وفقك الله وأعانك:

١. عليك بالاستعانة بالله أولاً، والإكثار من الدعاء والاستغفار حتى ترتاح نفسك بأن معها الله أقوى معين، ومدبر الكون بأكمله ولنتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك، واستعين بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ، فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)^(١).

١- صحيح مسلم الرقم أو الصفحة ٢٦٦٤

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

٢. حاولي أن تهدئي من نفسك، وتعاملي مع الموضوع بكل هدوء بل تغابي عن ما يفقدك أعصابك، كما أن رحلتك لعلاج طفلك تحتاجين خلالها إلى التنفيس الانفعالي وذلك من خلال البكاء أو الكتابة والاسترخاء لتبقى أعصابك هادئة (اقرئي عن فنيات التنفيس الانفعالي والاسترخاء) .
٣. اجلسي مع طفلك جلسة خاصة، وناقشي معه الأسباب والمثيرات التي دفعته لذلك، وبعد كل جملة يقولها أعيدي عليه وماذا بعد؟ ماذا عن نفسك أنت؛ لأنه ربما ينسب كل شيء لمن حوله، خاصة أنه يريد أن يهرب من اللوم والعقاب.
٤. حاولي أن تذكريه بما عند الله من الثواب العظيم لمن حسن خلقه، وأن فعله يؤثر على صحته والآخريين، ومن ثم هل ترضاه أنت لأختك .. لأمك .. لأخيك، واشرحي له حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلمُ أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحتقرَ أخاهُ المسلمَ)^(١).
٥. وضحى له فذارة هذا العمل، وكيف أنه فعل كذا وكذا من الأعمال القذرة، والتي ترفضها الفطرة .
٦. اجعليه يحكم هو على سلوكه، ويقول كلمة لنفسه الشريفة .
٧. ابدئي بسؤاله عن الحلول الممكنة الآن ؟
٨. ناقشي معه الحلول بتوضيح الإيجابيات والسلبيات لكل الحلول سواء بالنسبة له، أو للمجتمع .
٩. ساعديه على أن يختار هو العقاب المناسب لسلوكه مع الانتباه أن ما يختاره يمثل عقاباً له .
١٠. ومن ثم تبدأ صفقة الاتفاق للإصلاح، ومن الأفضل أن يكتب فيها ما يلي:

١- سنن الترمذي - رقم ١٩٢٧

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

- اليوم والتاريخ.
 - الاتفاق على ماذا؟
 - العقاب المترتب على عدم تنفيذ الاتفاق .
 - الجوائز المترتبة على الالتزام بالعقد .
 - يكتب اسمه، ثم توقيعه.
- ١١ . قدمي له بعض الوسائل لإصلاح ما أفسده مع الآخرين، فهو يحتاج أن يرى أثر فعل الخير ليلتزم به، ويقود نفسه إليه دائماً، وعندما يلمس الأثر سيفعله، وفارق الشيء لا يعطيه .
- ١٢ . اشغلي وقت فراغه بما ترينه مناسباً، وركزي على الأعمال الحركية كالرياضة، وجلب احتياجات المنزل .
- ١٣ . حاولي أن يبتعد عن الصحبة السيئة التي قادته لهذا السلوك الشنيع .
- ١٤ . استخدمي أسلوب التهديد والتذكير بالعقد والعقاب، وإفشاء السر لأبيه مثلاً، فما لا ينزع بالقرآن ينزع بالسلطان .
- ١٥ . كما أنك بحاجة إلى أسلوب التشجيع والتحفيز، وخاصة إذا تم الاتفاق على هدية معينة، لاستعادة الثقة بالنفس وتقديرها .

مع مراعاة أن طريقة المساعدة تختلف من طفل الى آخر حيث ممكن أن يكون طفل الرابعة أو الخامسة من العمر يفعل ذلك لا رغبة إنما حب للاستكشاف لا الايذاء وكذلك ممكن من باب التقليد فقط .

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

أسئلة واجابات

كيف نتحدث مع أولادنا عن الجنس، وما السن المناسبة لذلك ؟ وما الإجابات المناسبة لاستفساراتهم ؟ وما الذي يجب أن نقول ؟ وما الذي لا يجب قوله ؟
للأسف إن تربيتهنا ومجتمعنا يمنعنا من التكلم بموضوع الجنس.. لكن ما هي نتائج ذلك على أطفالنا؟

إن التهرب من الأسئلة المحرجة سيجعل أولادك يتجهون للمجلات والأقران، وربما الخدم لإيجاد الإجابات.. إن الأطفال لديهم ميل فطري للمعرفة؛ لذا عليك عدم الهروب من هذه الأسئلة، بل على العكس استغلي الفرصة إذا سألك ابنك فاشرحي له؛ لأنه سيكون متقبلاً لما ستقولينه وسيستوعبه.. استغلي الفرصة بما أن أولادك يلجئون إليك، ولا تتركهم لغيرك لأخذ المعلومات.

إن معظم المعارضين للتعليم الجنسي يستندون على افتراض أن المعلومات ضارة، إلا أن الأبحاث في هذا المجال تكشف عكس ذلك، فالجهل وكبح الفضول هما المضران، وليست المعلومات.

<p>يقول الله في كتابه: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون».</p> <p>ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء من السؤال في الدين» .</p>	<p>القرآن والسنة</p>
---	---------------------------------

ومن أمثلة أسئلة الأطفال :

١. لماذا لا أستطيع دخول الحمام معك يا أمي؟
٢. لماذا لا أستطيع أن أظل عارياً؟
٣. لماذا لا أستحم مع أختي؟
٤. من أين يأتي الأطفال؟

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

هذه التساؤلات وغيرها - لاسيما التي يسألها الطفل عن أعضائه التناسلية - يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار ، غير أن بعض الآباء والأمهات قد يسيئون الرد على أسئلة الطفل الحرجة:

فأحياناً يقابلونها بالتعنيف والقسوة مما يشعر الطفل بالاشمئزاز من نفسه، والإحساس بالذنب، وأحياناً أخرى يعطون الطفل إجابات وتفسيرات خاطئة بسبب الإحراج، أو من قبيل التبسيط، الأمر الذي قد يسبب للطفل عقداً نفسية؛ لهذا يجب الاعتماد على المعلومات العلمية، والدينية، والشرعية للإجابة عن كل الاستفسارات مهما بدت بسيطة.

كما يقول علماء النفس: إذا سألك الطفل عن الجنس، لا تغيّري الموضوع، كما يفعل كثير من الآباء والأمهات، بل انتهزي الفرصة لمناقشة الأمر، وتوضيح كل المعلومات الخاطئة التي يحملها طفلك، وانقلي إليه قيمك، فمن الأهمية بمكان أن تجيبي على كل الأسئلة التي يطرحها طفلك، وأفضل وسيلة لذلك هو أن تسألي طفلك عن رأيه في الموضوع، وبعد ذلك اجعلي إجاباتك صحيحة، وقصيرة، وبسيطة.

١. امنحي طفلك الفرصة لتقديم سؤال متابعة قبل أن تتوسّعي في التوضيح ، بمعنى عندما تقدمين له معلومة لا تتوسعي في التوضيح قبل أن يسألك هو أسئلة تدل على أنه مازال يحتاج الى توضيح .

٢. لا تنزعجي من ملء رأسه بالأفكار.

٣. واجبك هو تقديم التفاصيل، ومساعدته في وضع النقاط على الحروف..

٤. ويناسب مثل هذه المواضيع ما يسمى بالسؤال الدائري وهو اذا سألك الطفل قبل أن تبدئي بالاجابة اسأليه ماذا يعرف هو عن الموضوع ثم اجيبيه من خلال التأكيد على معلوماته الصحيحة وتعديل ما لديه من معلومات خاطئة .

كما ينبغي أن ننبّه أطفالنا أنّهم يجب ألاّ ينشغلوا الآن بمثل هذه الأمور، وإنّما عليهم

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

تأجيل ذلك حتى يكبروا، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في الإجابة على تساؤلاتهم. جدير بالذكر أن بعض التصرفات الخاطئة للآباء يمكن أن تثير تلك الأسئلة في بال الأطفال، منها السماح للطفل الذكر بالاستحمام مع أخته، أو ترك الطفل يلعب مع طفل أكثر منه نضجاً؛ لذا يفضل عدم ترك الطفل مع شخص آخر دون رقابة، ومن الأفضل ألا يقل عدد الأطفال عن ثلاثة.

كما أن بعض الأمهات يُدخلن أطفالهن الصغار معهن في الحمام ظناً منهن أن ذلك يعطي الطفل الإحساس بالأمان، وإمكان التواصل مع أمه في أي وقت يريد، ولكن ذلك يعطيه انطباعاً خاطئاً بحرية التعري أمام الآخرين، وعلى الأم أن تحرص على شغل الطفل بالقراءة والاطلاع، والألعاب، والرياضة وغيرها مما يصرفه عن التفكير في مثل تلك الأمور.

قواعد ووصايا نبوية

ومن القواعد الشرعية التي حُضَّ عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في تهذيب الطفل ما يلي:

١- الاستئذان :

حدّد القرآن للطفل أوقاتاً ثلاثة حساسة يجب أن يستأذن فيها، وهي قبل صلاة الفجر، ووقت الظهر عند القيلولة، وبعد صلاة العشاء، وهي فترات نوم الوالدين.

أما في سن الاحتلام فيجب على الولد الاستئذان في كل وقت، وكلما وجد أمامه باباً مغلقاً.

٢- غُضُّ البصر:

ينبغي تعويد الطفل على غُضِّ البصر، فكل ما يراه الطفل يبقى في ذهنه وذاكرته، فإذا تعوّد النظر إلى عورات أهله سيعتاد ذلك فيما بعد خارج المنزل.

٣- ستر العورة:

تعويد الطفل ستر عورته ينشئ لديه شخصية مهذبة قويمة .

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

٤- التفريق في المضاجع:

عندما يبلغ الأطفال العاشرة يُفضَّل وضع كل طفل في سرير بمفرده، امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لَسَبْعِ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ .

٥- تجنب النوم على البطن:

فهذا يبعد الطفل عن كثير من المهيجات الجنسية، ويُفضَّل النوم على الشق الأيمن، مع ترديد بعض الأذكار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النوم .

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

همسات

- التربية عمل شاق يحتاج إلى معرفة ومهارات واتجاهات سليمة، وهي مهارة وقدرة نمتلكها؛ لأن الله لا يكلفنا إلا بما نطيق، وتحتاج منا الصبر والاستمرار.
- لماذا ننظر للناس في الأمور المادية، وتأتي في نفوسنا حسرة عندما يتفوق أبناءهم على أبنائنا في امتلاكهم للألعاب، والملابس الباهظة، ولا يأتي بعض من هذه الحسرة في النفس لأن هناك من الأولاد من هم أفضل خلقاً وعلماً من أبنائنا.
- إن من أكبر معوقات التربية سلبية الأم في إلقاء اللوم على المجتمع، أو الآخرين دون تقديم أي اجتهاد.
- لتكن فعلاً منازلنا جنة لأبنائنا، لنبتعد عن وضع الكماليات التي تحد من الحركة في المنزل وتمنع اكتشافها، ولنهتم بتربية أبنائنا.
- الحوار ثم الحوار ثم الحوار مع الأولاد؛ لأنهم مسؤوليتنا الأولى، فلنرتب جدولنا ليكون حوارنا هادئاً وبناءً معهم، وخاصة أنهم لا يريدون إلا أذناً صاغية، وكلمات حب وانتماء.
- اجتهدي في تعليم نفسك وتطويرها في وسائل وفنيات التربية، كما تجدين ذلك في الطبخ والرشاقة والجمال وغيرها.
- هناك من النساء من تحرص على إشباع حاجات زوجها، وتهمل حاجات الأولاد، نحتاج للموازنة، وإشعار الأب بهموم التربية ووجوب مساندته.
- قد لا يستجيب أولادك لتوجيهك فوراً، ولكنهم يقلدون ما يرونه من سلوكك؛ فكن مثلاً صالحاً لهم.
- هناك خدمات رائعة تقدمها لنا جهات حكومية متعددة مثل مركز بلاغات العنف ذو الرقم (١٩١٩) والتابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، للتوعية والوقاية من مخاطر المشكلات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال الأبرياء، وجميل أن تقوم بنشره وتوعية الناس بأهدافه.

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

الخاتمة

من المؤلم أن يعيش أطفالنا وحولهم مفترسو الطفولة وبهائم البشرية التي لا تفكر إلا في شهواتها وملذاتها، كم هو مؤلم حقاً أن نسمع قصصاً ترونها شفاه البراءة، وتسطرها دموع الأمهات طلباً للاستشارة، لكن لنقف لحظات، لنقول لمشاعرنا كفي، لا نريد مشاعر سلبية ولوم للنفس التي لا تزيدنا إلا تعباً وإجهاداً، فالسلبية تجهد النفس دون أن نصل للحلول والعمل، لذلك قد تحتاج كثير من الأمهات إلى تربية للنفس قبل أن تربي هي أبناءها، فكوني قوية عزيزتي الأم، لا تجعلي لليأس طريقاً لقلبك فالحياة تحتاج إلى القوة، إلى مهارات ومعرفة تمكننا من مساندة أبنائنا للحياة بسلام.

والحمد لله رب العالمين ...

كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي

المراجع

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- عادل عازر. (٢٠٠٣). حماية الأطفال المعرضين للخطر.
- عائشة عادل. (٢٠٠٨). التحرش الجنسي بالأطفال (الوقاية والعلاج).
- محمد مرسي محمد. (٢٠٠٧). التحرش الجنسي بالأطفال.
- وسام. التحرش الجنسي بالأطفال. شبكة المعالي الأسرية.

